

بعض الخصائص النفسية للطفل يتيم الأب (دراسة عيادية لحالة واحدة)

Some psychological characteristics of an orphaned child (case study)

شهرزاد نوار^{1*}، كريمة مقاوسي²

¹ جامعة ورقلة (الجزائر)، chahra.nouar@yahoo.fr

² جامعة باتنة (الجزائر)، mekaoussi.karima05@gmail.com

تاريخ النشر: 2023-07-28

تاريخ القبول: 2023-05-28

تاريخ الاستلام: 2021-03-14

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على بعض الخصائص النفسية للطفل يتيم الأب خلال مرحلة الطفولة المتوسطة (حالة فتاة تبلغ من العمر 07 سنوات)، وذلك بالاعتماد على المنهج العيادي والذي تمثلت أدواته الأساسية في دراسة الحالة؛ توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- كان تصور الحالة للبيئة قاسي وغير مشبع للحاجات، وأظهرت الحالة سلوكيات انسحابية ونزعات نكوصية وتعلق وتبعية للأب وتناقض وجداني.
- تمثلت أهم الحاجات النفسية المعبر عنها في الحاجة إلى الأمن، الحماية، الانتماء والاستقلالية.
- استخدمت الحالة دفاعات نفسية تمثلت في الكبت، التعويض، النكوص والإعلاء والتسامي.

الكلمات المفتاحية: الخصائص النفسية؛ طفل يتيم الأب؛ مرحلة الطفولة؛ اختبار تفهم الموضوع للأطفال C.A.T.

Abstract:

The current study aims to identify some of the psychological characteristics of an orphaned child during middle childhood, based on the clinical approach and case study, on a girl aged 07 years.

Based on the clinical approach and case study; the results of the following study showed:

Appeared in the case withdrawal behavior and tendencies tendency and attached to 1 the father and contradictory sentimental.

- The most important psychological needs of the situation expressed were the need for security and protection, belonging and independence, as was the perception of the state of the environment is cruel and unsaturated
- The case used psychological defenses in the suppression, compensation, regression, and sublimation, The results were interpreted based on previous studies.

Keywords: psychological characteristics; Orphaned Child; Childhood; test C.A.T

1 - مقدمة

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تحتضن الطفل، ويعتمد عليها في إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية يكتسب العديد من الخبرات والمعارف تدعم بناء شخصيته ونموه النفسي، فمن خلال العلاقات الأسرية يكتسب الطفل نظرتة الأولى عن العالم المحيط وتنمو مفاهيمه عن الكره والحب والعطاء.

ويذكر Bourdieu Pierre أن الأسرة الجزائرية تتسم علاقات أفرادها بالاحترام التام، والتقدير للكبار والخوف الدائم من العقاب، ولوم الآخرين عند اختراق بعض القواعد، وهي محصلة للتربية والتنشئة الاجتماعية السائدة التي يتلقاها الصغار إلى غاية رشدهم (لقوي، 2016، 175)، لذلك فإن التنشئة الأسرية السوية للطفل تقتضي تربيته في وسط أسرة متكاملة سليمة بوجود كل من الأم والأب، إذ يعد وجودهما معا لطفل مطلباً ضرورياً وجوهرياً لينشئ الطفل خالياً من الاضطرابات (أحمد، 1998، 16).

وبأهمية وجود الوالدين على السلامة النفسية فإن لغياب أحدهما أثارا سلبية على نمو الطفل ففقدان الطفل للرعاية وعدم إشباعه لحاجاته النفسية والاجتماعية يؤدي إلى سوء صحته النفسية (قشطة، 2017، 10، عن أبو مصطفى، 2006)، كما قد يتسبب في الحرمان العاطفي الأبوي الذي يؤدي إلى العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية، كون الأب "هو الوسيط الأول الذي يندرج من خلاله الطفل في المحيط الاجتماعي الأوسع، والتوحد بالأب هو جوهر العملية التي يصير بها الإنسان عضواً في الجماعة، بل كائناتاً اجتماعياً" (سويلم، 2001، 91).

وينتج عن الحرمان الوالدي تبني الطفل سلوكيات غير مرغوبة تخلق لديه مشكلات تعيقه من مواصلة مشواره في الحياة (الطائي، 2008، 2029)، وهذا ما أكده كل من Boolby et Pärks أن الانفصال تترتب عليه استجابة الأسى والمحنة النفسية والانفعالية، مثل الفقد (مايكل، 1981، 47).

ويذكر مليكة (2016) أن الحرمان الأسري بسبب فقدان كلا الوالدين أو أحدهما يترتب عنه ظهور مشكلات نفسية وأخرى سلوكية عديدة والتي ينتج عنها الإصابة بمختلف الاضطرابات النفسية والانفعالات العصبية الشديدة؛ والقلق والاكتئاب؛ والشعور بعدم الأمان، فضلا عن الإحساس بفقدان الثقة وتدني صورة الذات وكلها تؤدي بالطفل إلى خلق ميولات وصراعات نفسية مكتوبة قد تظهر على شكل حالة من العدوان والعزلة والانسحاب عن الآخرين (مليكة، 2016، 05).

كما ويشكل الأب لابنته سندا ومثالا يحتذى به تتعلم منه الانضباط ويتحقق من خلال علاقتها به إشباع الكثير من الحاجات النفسية، فهي تشعر بحاجة كبيرة إلى وجود أب عطوف متسامح تثق به، يكون أهلا للاحترام وإلى تفهم الوالد لابنته، وتهيئة الأجواء المناسبة لتنمية صورة إيجابية عن الرجل من خلال صورته، كما يساعدها على تقبل دورها كأنثى من خلال النموذج الذي تشاهده في العلاقة بين والديها (ميسون، 2013، 2).

وتوصلت مجموعة من الدراسات منها دراسة سويلم (2001) أن الحرمان الأبوي يعد السبب الرئيس لجنوح الطفل وانخراطه في السلوكيات المضادة للمجتمع على اعتبار أنه فاقد لمفهوم النسق القيمي المجتمعي (سويلم، 2001، 91) كون الأب يعتبر رمز الواقع فهو يزود الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع وبالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط وحمائته من الأضرار الآتية من الخارج، كما يساعد على إدخال مفهومي القانون والنظام فهو رمز السلطة والحماية للطفل، وبذلك يؤدي غياب الأب إلى ظهور سلوكيات مضادة للمجتمع (خموين، 2016، 619).

وتوصلت كذلك دراسة (LYNNE 1974) إلى أن الأولاد الذين فصلوا عن آبائهم لمدة طويلة من الزمن كانت خصائص الذكورة لديهم أقل وضوحا (بلخير، 2017، 12).

وتوصلت دراسة (القماح، 1993) إلى أن الحرمان من الأب يؤدي إلى نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى الطفل المحروم يترتب على هذا الحرمان شخصية انسحابية ومضطربة غير واثقة من نفسها تلجئ إلى العدوان كوسيلة للتففس عما تعرضت له من قسوة وحرمان في الطفولة المبكرة (الهندي، 2009، 4).

يعتبر إذن وجود الأب عاملا مهما في النمو والتكيف السليم للطفل ويخلف غيابه نتائج سلبية على الطفل في جميع نواحي حياته، لذلك يحاول البحث الحالي التعرف على الخصائص السيكولوجية للطفل يتيم الأب وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

1.1- تساؤلات الدراسة:

- هل تتميز شخصية الطفل يتيم الأب ببعض الخصائص النوعية؟
- وما أهم الحاجات النفسية للطفل يتيم الأب؟
- كيف يتصور الطفل يتيم الأب للبيئة المحيطة به؟
- ما أهم الدفاعات النفسية التي يستخدمها الطفل يتيم الأب؟

2.1- أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة الحالية أهميته من خلال التطرق إلى فئة الأطفال في مرحلة "الطفولة المتوسطة"، الذين تعرضوا لفقدان أبوي ونتائج، كما يفتح المجال للباحثين للمزيد من الدراسات العلمية عن الطفولة المحرومة وخصائصها النفسية.

3.1- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على بعض الخصائص النفسية والسلوكية للطفل يتيم الأب.
- الكشف عن تصور الطفل يتيم الأب للبيئة المحيطة به، وطبيعة علاقاته الاجتماعية، وكذا الميكانيزمات الدفاعية المستخدمة من طرفه.

4.1- حدود الدراسة:

أجريت الدراسة خلال الموسم الجامعي 2018/2019 على حالة أنثى تبلغ من العمر سبع سنوات، ممتدرسة بابتدائية ابن رشد بمدينة ورقلة بالجزائر.

5.1- التعريف بالمفاهيم الأساسية:

1.5.1- الخصائص النفسية:

يرجع استخدام مصطلح الخصائص النفسية لأول مرة إلى (Rossolimo 1911) في اختبارات الذكاء ثم تطرق له كل من Wechsler et Meili في وصف النواحي الانفعالية والميول والاهتمامات، وتطلق عدة تسميات الخصائص النفسية كالبروفيل النفسي، التخطيط النفسي، الصفحة النفسية الانفعالية، الملمح النفسي...

وغيره والتي تتدرج كلها ضمن منحى واحد وهو مجموع الخصائص والسمات المميزة لشخصية الفرد (بوفج والود، 2017، 111).

ويضيف (kazernihra et al (1974 أن الصفحة النفسية توفر صورة واضحة لأداء الفرد مما يجعل من الممكن بمجرد النظر تحديد المجالات التي يحقق فيها نجاحا وتقدما أو فشلا، وذلك عن طريق رسم تقريرين للشخص نفسه يسجلان زمنين مختلفين على ملخص الصفحة النفسية (العمرى، 2001، 47-48). ويعرف بن نعمان (1988) الخصائص النفسية بأنها مجموعة من السمات المميزة لشخصية الأفراد والتي تقسم إلى ثلاث تتمثل في:

- أ- **العناصر الديناميكية:** وتتمثل بالدوافع المؤدية للسلوك سواء كانت فطرية أو مكتسبة.
 - ب- **الخصائص المزاجية:** وتتمثل بالسمات الثابتة نسبيا، وتعمل على تمييز استجابة الأفراد للمثيرات المختلفة.
 - ت- **القدرات والكفايات العقلية:** وتشمل والذكاءات والمهارات والقدرات العقلية الخاصة والعامية (بن نعمان، 1988، 155).
- وتعرف الخصائص النفسية إجرائيا بأنها مجموعة من السمات النفسية والاجتماعية والسلوكية التي تميز الطفل يتيم الأب، وهذا من خلال النتائج المتوصل إليها من المقابلة العيادية وبتطبيق اختبار تفهم الموضوع للأطفال CAT.

2- الطريقة والأدوات:

1.2- منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، والذي يعتمد على دراسة الفرد كوحدة متكاملة وفردية تختلف عن غيرها، بهدف فهم شخصية فرد معين (لوشاحي، 2010، 166).

2.2- حالات الدراسة:

اقتصرت الدراسة على حالة واحدة وهي أنثى تبلغ من العمر (7) سنوات فقدت والدها منذ سنة.

3.2- أدوات الدراسة:

1.3.2- المقابلة العيادية نصف الموجهة:

تعتبر المقابلة العيادية من التقنيات التي يستعين بها الباحث إذ تساعده في الحصول على معلومات عن الحالة وتكوين صورة عن شخصيته، وقد عرفها عبد السلام زهران أنها "علاقة مهنية ودينامية تتم وجها لوجه بين الفاحص والمفحوص في جو نفسي آمن تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين، تهدف إلى جمع المعلومات التي يتم توظيفها لتحقيق هدف معين (فوزي، د. س، 30).

2.3.2- رائر تفهم الموضوع للصغار (CAT):

يعد رائر تفهم الموضوع للصغار (CAT) اختبار إسقاطي مشتق من اختبار Murray لتفهم الموضوع (T.A.T) صمم الاختبار من طرف (اليوبولد وسونيا بيلاك، 1948) بهدف الكشف عن شخصية الأطفال ممن تقع أعمارهم ما بين الثالثة والعاشر، ويتكون من عشرة صور يستجيب لها الطفل بتكوين قصة عن كل صورة ضم في محتواها الكامن إشكاليات مختلفة تميز الأداء النفسي للطفل (أحمد، 2008، 157).

3- النتائج ومناقشتها:

1.3- تقديم حالة الدراسة:

* معلومات عن الحالة (س) :

- السن: 07 سنوات
- الجنس: أنثى
- عدد الإخوة: 04
- الترتيب بين الإخوة: الثالثة
- الحالة الاقتصادية: جيدة
- المستوى الدراسي: السنة الثانية ابتدائي
- سن الأب عند الوفاة: 48 سنة
- وفاة الأب: منذ سنة كاملة
- سبب الوفاة: حادث مرور
- سن الأم: 45 سنة
- مهنة الأم: موظفة
- المستوى التعليمي: جامعي

2.3- ملخص المقابلة نصف الموجهة مع أم الحالة (س):

أبدت أم الحالة (س) ترحيبا وتعاوننا لإجراء المقابلة، حيث ذكرت المعلومات الأولية عن ابنتها، وأنها تعيش حاليا مع أحوالها بعد وفاة والدها نتيجة حادث مرور، وتصف الأم ابنتها بأنها فتاة هادئة، مجتهدة وتهتم بدراستها، كما أنها كانت مقربة جدا لوالدها، فشخصيتها الهادئة والمطبعة وكونها لا تثير الكثير من المشاكل في المحيط جعلها المفضلة لدى والدها مقارنة بباقي إخوتها "..... كانت قريبة بزراف لباباها أكثر مني أنا....". وتضيف الأم أن الحالة (س) تأثرت كثيرا بوفاة الأب، فقد خلق ذلك لديها صدمة كبيرة مما أدى إلى تغير سلوكها فأصبحت حساسة جدا، دائمة البكاء كما تنكر الأم ".....كلما تتفكر باباها تبكي ولا كي تتفكر الحوايج اللي كان يديرهم ثاني..... ولات جابدة روحها من الناس كل.."، وتضيف الأم أن الحالة أصبحت تقوم بتصرفات نكوصية تقليدا لأبناء أحوالها ولأختها الصغرى كالحبو ومص الأصبع "....ولات تغير بزراف من أختها الصغيرة إلي عندها خمس سنين"، "....تحب تدير كيما ولاد أحوالها الصغار، وش يديرو كامل تدير كيفهم "....". تتجنب الحالة (س) الحديث عن والدها فقد صرحت الأم أنها: "...ولات متحكيش طول على باباها مع إنها كانت متعلقة بيه بزراف ".....". وتضيف الأم أنها رغم ذلك فهي تحب كثيرا دراستها ومتفوقة فيها"....تحب القرابة بزراف وتحب المدرسة، ونتائجها جيدة.

3.3- تحليل ملخص المقابلة مع أم الحالة (س):

تبين من خلال المقابلة نصف الموجهة أن الحالة (س) مازالت تعيش الصدمة، وفوأة والدها أثرت عليها كثيرا وغيرت من سلوكها، فظهرت لديها سلوكيات انسحابية.

وتبين من خلال المقابلة أيضا أن الحالة (س) تستخدم ميكانيزم الكبت من خلال الانسحاب والعزلة عن المحيط الخارجي، فهي بذلك تستبعد الذكريات المؤلمة والمثيرة للقلق بشأن فقدانها لوالدها، كما أنها تستخدم ميكانيزم النكوص (التصرف كالأطفال الصغار)، فهو استجابة شائعة للإحباط كونه عودة إلى المراحل السابقة من العمر من خلال التصرفات والسلوكيات التي تميز تلك المرحلة.

ورغم ذلك تحاول الحالة (س) بتعويض النقص والإحباط الذي تعانيه من خلال استخدام ميكانيزم التعويض وكذا الإغلاء والتسامي من خلال التفوق في الدراسة.

4.3- عرض نتائج رائر تفهم الموضوع للصغار (CAT):

بروتوكول تطبيق الاختبار على الحالة (س): تقبلت الحالة تطبيق الاختبار بصدر رحب، ويوضح الجدول التالي النتائج المتوصل إليها:

جدول (1) يوضح بروتوكول تطبيق الاختبار على الحالة (س)

الترميز	الاستجابة	اللوحة
EI1- MC3	وهم يأكلون الطعام، وأكملوا الصحن فقط	01
-OC4 -OC1	ثلاث دبية يسحبون الحبل واحد كبير وواحد متوسط وواحد صغير، راح يفوزوا هذو (الإشارة إلى الدب	02
MC4 -RE2	المتوسط والصغير) (سكوت) لا لا، يفوز لأخر خاطر هوا إلى جبد الحبل بزاف، موالفين نلعبوها هذي اللعبة	
EI1- OC5 -RE1	أسد يجلس في الكرسي يحمل مفتاحا في يده (سكوت) وخلص	03
MC4 -RE1	كنغرة مع إبنها وهي تحمل سلة ولدها، وإبنها عنده كرة (تشير للصغير) والأخر بالدراجة	04
OC5 -EI2	غرفة فيها سرير كبير وأنا انظر يوجد في الغرفة نافذة، وأنا أنظر لا يوجد في الغرفة أحد	05
EI1 -OC6 -RE1	كنغر (سكوت) لا لا دب مع عائلة الأم والأب والطفل الصغير بعيد في حجرهم	06
RA1 -EI3	نمر يريد أن يمسه بالقرود والقرود خاف كثيرا وارتجف من الخوف وهرب مرتجفا ولم يمسه به النمر	07
MC3 -OC1 -IF3	(تبتسم) عائلة، الأم، الأب والطفل الصغير والجد، الأم تقول لولدها اذهب لتشتري لي الخبز والخبز والطيب والأب يلعب مع الطفل الصغير، وأرى في الصورة أنهم يجلسون في غرفة الجلوس وأرى أيضا صورة معلقة	08
OC3 -IF1	أرنب صغير ينام في سريره وهناك باب ولما قائلته أمه نام هو لم يمش وشاهد التلفاز دون أن يستأذن أمه	09
OC3 -EI1 -EI3	أم وطفل صغير إنهم في الحمام تريد الأم أن يستحم الطفل (سكوت)الصغير وهو لا يجب أن يستحم	10

5.3- ملخص تحليل البروتوكول للحالة (س):

أظهرت لحالة (س) بروتوكولا ثريا بالسياقات الدفاعية ضدّ الوضعية الاكتئابية خصوصا تلك المتعلقة بالنزعة الاختصاصية (EI1)، إضافة إلى تلك المتعلقة بالتجنب المُحدد وإثارة مواضيع مقلقة يتبعها أو يسبقها صمت (EI3) مما يشير بذلك إلى العاطفة والتصورات القوية التي تعمل الحالة على إنكارها بهذه التقطع الموجود في خطابها القصصي، إضافة إلى اللجوء إلى ما هو ظاهر (RE1)، فهذا يدل على هروبها من استنارات اللوحات الكامنة وتجنب الصراع الذي ينشطها واكتفت بسرد ما يظهر فقط بسطحية، كذلك قلة الرجوع إلى الجانب التخيلي (l'imaginaire) الذي ظهر فقط في اللوحتين (9/8) وأيضا من خلال غزارة البروتوكول بالدفاعات التهريبية التجنبية، بمعنى أن الحالة تعمل على كبت تصوراتها المتعلقة بالفقد والحرمان.

رغم تطرق الحالة للصورة الأمومية ووظيفة الإطعام في اللوحة (1) التي تعالج إشكالية الصورة الأمومية إلا أنها أعطت مؤشرا عن رمزية غياب وتسلط الموضوع الأمومي في غياب السلطة الفعلية للأب مما يشير

إلى وجود تذبذب في العلاقة مع الأم فيما يخص اللوحات المتعلقة بإشكالية الفقد والانفصال والعلاقات الثلاثية (أب-أم-طفل) (اللوحتين 9 و5)، مما يشير إلى شعورها بالإحباط والعجز أمام هذه الوضعية الاكتئابية التي لم تقدر على تجاوز صراعاها، ويدل أيضا النشاط الهروبي في اللوحة (7) على ضعف الأنا حيث يعتبر الهروب حيلة انسحابية تستخدمها الذات ضد القلق والإحباط، وهذا دليل واضح لمعاشها النفسي المُميّز بالفقد الذي سببه الحرمان من الأب.

6.3- تحليل نتائج الحالة في ضوء المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع:

من خلال تحليل المقابلة العيادية وتطبيق اختبار تفهم الموضوع، تبين أن الحالة تعيش مجموعة من الصراعات النفسية والتناقضات تتسم بالتناقض الوجداني مع الأم والذي يعود خاصة إلى أن التربية تحتاج إلى شدة وسيطرة من طرف الأب وعطف وحنان من طرف الأم، ففي ظل غياب النموذج الأبوي تمارس الأم سلطتها على الأبناء حيث تتولى إدارة شؤون الأسرة، فيحدث ازدواج في دور الأم لنقلها بين دورها الحنون ودورها الشديد، مما يخلق شعورا بالتناقض والقلق (صديق، 2016، 192)، وهذا ما أثبتته نتائج الاختبار حيث لوحظ صراع لدى الحالة بين الخضوع لسلطة الأم والتمرد عليها، فهي بحاجة إلى الاستقلالية لكنها في نفس الوقت تحاول تجنب الألم (العقاب)، كما يظهر لدى الحالة الميل الشديد للأب فقد ذكرته في معظم لوحات الاختبار في سياق مصطلح "عائلة"، وهذا إن مما يدل على حاجتها الكبيرة للانتماء والحاجة لوجود عائلة مكتملة الأركان ومنسجمة، كما يظهر لدى الحالة حرمان عاطفي نتيجة افتقاد الأب حيث غلب على إجاباتها سياقات الكف والتجنب (EI)، حيث يؤثر فقدان الأب على الأفكار عند الطفل اليتيم فيصاب بتفكيره بالجمود ويفقد المبادرة للحديث وإجاباته تكون مختصرة (بلان، 2011، 211)، وكونها كانت في حالة تبعية شديدة لوالدها، فقد شكل فقدان المفاجئ صدمة لها مما جعلها تعيش صراع داخلي بين ألم نفسي مكبوت وواقع مؤلم، وذلك واضح من خلال تجنبها لأغلب الصراعات التي تثيرها لوحات الاختبار، وهذا ما يدعمه أيضا كلام الأم عن قلة حديث الحالة عن والدها بعد وفاته، في هذه الحالة يلاحظ نفي للمواضيع المثيرة للصراع كتعبير عن الحرمان العاطفي الناتج عن الفقد، وفي هذا الصدد يذكر فرويد أن الاضطرابات النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرمان الأبوي بمثابة علامات تنذر إلى الأنا لأجل اتخاذ أساليب وقائية أمام ما يواجهها من تهديدات التي غالبا ما يكون مصدرها رغبات وصراعات داخلية مكبوتة (حامد، 2018، 2035).

ولوحظ لدى الحالة أيضا نزعات نكوصية وذلك من خلال التماهي "بالطفل الصغير" أثناء إجاباتها عن لوحات الاختبار وخصوصا في اللوحات التي تمثل العلاقات الثلاثية (أب-أم-طفل) وغيرها وتقليدها للأطفال الأصغر سنا منها أيضا يثبت ذلك، وهذا راجع لحاجتها للاستقرار والحب والحماية وعائلة يكون فيها الأب حاضرا وفعالا، وأيضا حاجتها لجلب الانتباه والاهتمام، ويلاحظ حضور مكثف لدفاعات هشة لدى الحالة تمثلت في سلوكياتها الانسحابية من العالم الخارجي التي جاءت كتغيير جذري في سلوكها بعد وفاة والدها، فعندما يكون الوسط المحيط بالطفل غير مناسب لإشباع حاجاته الجسمية أو النفسية فإنه يحس بالحرمان أو بالخطر أو بعدم الانتماء والنبذ، وهذه الأحاسيس تبدأ بالتضخم وتؤثر في الطفل وتصرفاته ومواقفه من الآخرين (قيس، 2009، 58) وبسبب حساسية الطفل اليتيم الزائدة - خاصة فاقد الأب - فإن علاقته مع زملائه تأخذ طريقتين إما العدوانية أو أن يُؤثر الانسحاب عليهم بالانطوائية والعزلة (عبد حسين، 2013، 120)، فالسلوك الانسحابي ظهر لديها كنتيجة للفراغ العاطفي وعدم إشباعها لعطف وحنان الأب.

توصلت نتائج الدراسة إذن إلى ما يلي:

1. يتميز خصائص شخصية الحالة بسلوكيات انسحابية ونزعات نكوصية وتعلق وتبعية للأب والتناقض الوجداني، كما كان تصور الحالة للبيئة قاسي وغير مشبع للحاجات النفسية.
2. تمثلت أهم الحاجات النفسية للحالة المعبر عنها في الحاجة للأمن والحماية، الانتماء وكذا الاستقلالية.
3. تمثلت الدفاعات النفسية المستخدمة من طرف الحالة (س) في الكبت، النكوص، التعويض والإعلاء والتسامي.

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتائج مجموعة من الدراسات منها دراسة الطائي (2018) التي توصلت إلى أن حالات الدراسة تعاني من اضطراب في الخصائص السلوكية والنفسية، كما أن أفراد العينة يعانون من مستوى شديد من الحرمان الناتج عن فقدان الأب، وهذا ما ظهر عن طريق رسوماتهم في كلا الرسمين (رسم الشخص ورسم العائلة)؛ وتتفق أيضا ودراسة قشطة (2017) التي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين الحرمان العاطفي الأبوي وبعض الأعراض الفرعية للاكتئاب (مشكلات النوم، وافتقاد الاستمتاع والتعب) والدرجة الكلية للاكتئاب؛ كما تتفق ودراسة عبد حسين (2011) التي توصلت إلى وجود فروق دالة بين متوسطي درجات الأطفال فاقد الأب والأطفال العاديين، وأن فقدان الأب بعد السادسة من العمر ينتج عنه العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية لدى التلاميذ؛ وتتفق أيضا ودراسة القيسي (2011) التي توصلت إلى أن الأطفال فاقد الأب يعانون من زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية بشكل ملحوظ مقارنة بالأطفال العاديين، وتغزو الباحثة ذلك إلى أن فقدان الأب يؤثر سلبا في تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة.

كما وتتفق مع ما توصلت إليه دراسة Marcoux-Legault (1973) إلى أن الأطفال فاقد الأب ينكرون غيابه في رسم العائلة، من خلال تمثيله وتقييمه، وهم يبدون انخفاضا في تقدير الذات وهذا يقلل من قيمتهم الشخصية.

وتوصلت دراسة Sengendo and Nambi (1997) أن الأطفال فاقد الأب يعانون من الاكتئاب وهم أقل تفاؤلا للمستقبل.

إن الأعراض التي يعاني منها الطفل ترجع إلى حساسية المرحلة التي وقع فيها الفقد ألا وهي مرحلة الطفولة، إذ تمثل هذه المرحلة قاعدة بناء شخصية الفرد وأي خبرة صادمة تحدث خلالها قد تترك أثارا مستقبلية سلبية في شخصية الطفل، إذ يعتبر فقدان الأب في سن الطفولة أعظم أثرا من فقدانه في المراحل اللاحقة كون الطفل أكثر حاجة إلى حنان الأب وعطفه في هذه المرحلة وما يؤثر في سلوكه وتوافقه، وعلى هذا الأساس فإن خبرات الطفولة أيا كانت، لها دورها البارز في تشكيل شخصية الطفل فمثل هذا الفقد الأبوي يجعل الطفل عرضة للعديد من المشكلات بسبب فقدان الحماية والرعاية الأبوية، والتي سرعان ما تتحول إلى أزمات متفاقمة تتعكس على سلوكية الطفل وعلاقاته مع الآخرين (عبد حسين، 2013، 118).

4- الخلاصة:

يتضح من خلال عرض الحالة أن الطفل يتيم الأب يعاني من الحرمان الأبوي مما يجعله يتصرف بسلوكيات عدوانية كنتاج عن غياب الأب لدوره الموجه والاجتماعي، أو يتجه نحو السلوكيات الانسحابية كتعبير لعدم إشباعه للحاجة للأمن والانتماء والحماية من الأخطار الخارجية، وعليه ينتج عدم القدرة على تكوين الصداقات وبناء علاقات مع الآخرين، وذلك نظرا لعدم إشباع حاجته للأمن فتجده يميل للعدوانية كتعبير

عن حاجته للعطف والاهتمام والانتماء فيخلق لديه شعور بتدني تقدير الذات وخوف من التخلي والبقاء وحيدا ورغم ذلك تبقى النتائج المتوصل إليها مرتبطة بالحالة التي تم دراستها.

واستنادا إلى النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح ما يلي:

- 1- إجراء دراسات مماثلة على عينات أكبر.
- 2- إجراء دراسة تتبعية لمعرفة مدى التكيف الاجتماعي للطفل يتيم الأب.
- 3- اقتراح برامج للتكفل بالوسط العائلي للطفل اليتيم.
- 4- التكفل بالطفل في الوسط الدراسي من خلال تواجد الأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات الابتدائية.

- الإحالات والمراجع:

- آيت حبوش، سعاد (2018). الحرمان العاطفي الأبوي لدى الطفل. جامعة الجزائر 2، 07 (29).
- آيت حبوش، سعاد. (2013). العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال. أطروحة دكتوراه في علم النفس الأسري. جامعة وهران: الجزائر.
- أحمد يحيى، خولة (2000). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. (ط1) الأردن: دار الفكر.
- بلان، كمال يوسف (2011). الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم. مجلة جامعة دمشق، 27(1).
- بلخير، فايزة (2017). أزمة الهوية عند المراهق يتيم الأب. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. 10(3)، الجزائر: جامعة الجلفة.
- بوفج، وسام والود، نوري (2017). البروفيل النفسي للمراهق مجهول النسب ويتيم الأبوين: ما بين الهجران والحرمان. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 10(3)، الجزائر.
- بيروق، هناء نور الهدى (د. ت). صورة الأب ودورها في ظهور الجنوح لدى المراهق. مجلة التغيير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر. (5)، بسكرة: جامعة محمد خيضر.
- جعدوني، الزهراء. (2011). الاعتداء الجنسي: دراسة سيكوباتولوجية بواسطة إختباري الرورشاخ و(TAT). رسالة ماجستير في علم النفس العيادي والمرضي. الجزائر: جامعة وهران.
- الحداد، حنين أنور إبراهيم. (2017). البروفيل النفسي لأطفال اضطراب ما بعد الخبرة الصادمة. رسالة ماجستير في الصحة النفسية المجتمعية. الجامعة الإسلامية غزة: فلسطين.
- خميين، فاطمة الزهراء (2016). الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (27)، الجزائر: جامعة تمنراست.
- دولة، خديجة (2017). احتياجات الأطفال اليتامى وبعض مشكلاتهم النفسية. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 10(1)، الجزائر: جامعة البليدة.
- دويدار، عبدالفتاح (1996). سيكولوجية النمو والارتقاء. (ط1). مصر: دار المعرفة الجامعية.
- سويلم، كرم محمد حسن. (2001). دينامية العلاقة بين إدراك الصور الوالدية والبناء النفسي لدى الأطفال غير الشرعيين. رسالة ماجستير في الآداب (علم النفس). جامعة عين شمس: مصر.

- شاهر، مهنا سالم.(2015). البروفایل النفسي لذوي اضطراب التحويل.رسالة ماجستير في الصحة النفسية المجتمعية. الجامعة الإسلامية غزة: فلسطين.
- شطاح، هاجر.(2011). أثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل.رسالة ماجستير في علم النفس المرضي للعنف. جامعة قسنطينة: الجزائر.
- الطائي، نهى حامد طاهر عبد الحسين (2018). البروفایل السيكولوجي للطفل المحروم من العطف الأبوي. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (41)، العراق: جامعة بابل.
- قشطة، لمياء محمد.(2017).الحرمان العاطفي الأبوي وعلاقته بالاكنتاب وقلق المستقبل. رسالة ماجستير في علم النفس. جامعة الأزهر. غزة: فلسطين.
- العمرى، أحمد عبد الرحيم أحمد.(2001).الصفحة النفسية لأطفال ذوي الحالات البينية في القدرات العقلية. أطروحة دكتوراه في الآداب(علم النفس). جامعة عين شمس القاهرة: مصر.
- قيس،محمد علي ومحاسن أحمد البياتي (2009).الحرمان من عاطفة الأبوين وعلاقته بالسلوك العدائي لدى المراهقين. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. 9(3)، العراق: كلية التربية، جامعة الموصل.
- لوشاحي، فريدة.(2010).أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي.أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي. جامعة منتوري بقسنطينة: الجزائر.
- منصور، نسرین أحمد المحمدي.(2008).إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها بتقدير الذات.رسالة ماجستير في التربية (صحة نفسية).جامعة الزقازيق: مصر.
- ميسون، سميرة وحمادة طاهري (2013).التوافق النفسي لدى أبناء الآباء ذوي الغياب المتكرر عن البيت. الملتقى الوطني الثاني حول:الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، 09-10أفريل. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة: الجزائر.
- boekholt, M.,(2011).Epreuves thématiques en clinique infantile ,Approche psychanalytique.Paris: Dunod.
- Qureshi, M. S., and Ahmad, A. (2014). Effects of Father Absence on Children's Academic Performance. Journal of Educational, Health and Community Psychology, 3(1).
- Florent, Simon.(2017). Proposition d'une nouvelle méthode de cotation et contribution à la validation du CAT (Children's Apperception Test) pour l'approchen clinique du développement de l'enfant et de sapersonnalité.Psychologie.Université de Lorraine: Français.
- Valérie, Desloges .(2003). les indices d'abus sexuel au C.A.T: étude comparative des performances d'un groupe d'enfants abusés et d'un groupe d'enfants non abusés. Mémoire présenté a' l'université du Québec a' trois rivières comme exigence partielle de la maitrise en psychologie.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

نوار، شهرزاد ومقاوسي، كريمة(2023). بعض الخصائص النفسية للطفل يتيم الأب. مجلة العلوم النفسية والتربوية.9(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 48-57.